

من إحدى وثلاثين الاستخبارات الأمريكية



في الأسبوع الماضي نشرت «الهدف» الحلقة الأولى من إحدى وثلاثين الاستخبارات المركزية الأمريكية التي تكشف دور الوكالة الرئيسي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، والتي نعطينا صورة واضحة عن أساليب عمل الاستخبارات المركزية، والتي كان خلال الحرب الباردة، أو في التداخلات السرية في المنظمات والهيئات وفي بلدان العالم الثالث، ضمن المسمى لإيقانها أسيرة في فلك النفوذ والسيطرة الإمبريالية. وتستكمل «الهدف» فيما يلي، نشر الوثيقة في الحلقة الثانية والأخيرة.

الاستخدام السياسي للمعلومات السريّة

اصابع المخابرات في كل نشطات الدولة

تم انقل الحديث الريحت العلاقة مع الوكالات الأخرى، فإدى السيد بيسل أرياحه لحسن العلاقة مع وزارة الخارجية، وحينما يؤخذ الأمور من خلال منظار هدف واشتطن، فإن هناك ازدياد في الاستخبارات على المستوى القومي الشامل، وفي معظم الأحيان على مستوى سكرتير وزير الخارجية، حسب تطور العملية.

عملاء الوكالة في السفارات الأمريكية

وإذا لم تكن المجموعات المخلفة مدركة مصادر تمويلها، فإن الخطر الناجم عن الإعلان عنها ربما كان أقل أكثر مما حدث في الواقع، إذ أن مشكلة عمليات الوكالات في الخارج عمالها ما تكون مشكلة وزارة الخارجية. أنه من الحقيقة أن يذكر ان العملاء يتعاملون مع امريكي، وتحديدًا مع مسؤول امريكي حيث ان النطاق غالبًا ما يكون موظفًا لدى الحكومة الأمريكية، لذا يجب ان يكون موظفو وكالة المخابرات المركزية متواجدين في مبنى السفارة إذا كانت الحاجة لقيادة المركز ووسائل الاتصال. ومع ذلك، فإنه من الممكن ومن يرغب فيه رغم صعوبات معينة بناء جهاز في الخارج كفضاء غير رسمي وهذا يحتاج إلى استخدام وخلق منظمات خاصة والتي يكون الكثير من موظفيها مواطنين غير امريكان يتيسر لهم مزيدًا من الحرية للدخول في قطاعات المجتمع المحلية وينجم عن ذلك تورطها أقل فيما لو كانت المسؤولية في يد موظف امريكي. وعلى الولايات المتحدة ان

تستخدم بشكل متزايد ربما غير امريكيين يجب تسجيلهم بواسطة تزويدهم بالافكار وتدريبهم ليصبحوا في توسيعهم أولاً ثانياً هؤلاء الموظفين الامريكيين تقريباً. واذ نتجه صوب بلدان امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا فإنا نلاحظ ان سلوك المواطنين الامريكان سكنون مطوفة بشكل متزايد، فالخبر الاولي الذي نوصي به هو بناء نظام نووي غير رسمي لكي يرى الى أي حد يمكننا السير به مع الرضا غير الامريكي خاصة في مجال العمل. ويمكن للوكالة ان تستخدم غير الامريكيين كملاء محترفين أي في مركز وسط بين العملاء المحليين المستخدمين في عمليات فردية وربما لفترة محدودة من الزمن، او كأحد الموظفين المحترفين المشركين في العمليات ويكون لهم معرفة كاملة بغيرات الوكالة. ان أولئك العملاء المحترفين يجب ان يتألقوا الشجيع بان يتفعلوا ويدبروا بهدف جعلهم مستخدمين لمدة طويلة الامد وتنمية ولاه لان لهم. ولا يجب ان يستخدما بالطبع بطريقة تؤثر في ولايتهم الاوّل تجاه بلدانهم.

حاجات الوكالة في العالم الثالث

ان رغبتنا في استخدام المزيد من المواطنين الاجانب تزداد كلما زاد تركيز انتباهنا على امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا حيث يمكن تعريف المواطنين امريكيين بسهولة للرقابة واستنطاق المتزدين.

ان هذه الافتراضات الخاصة بالثورة غير الرسمية والعملاء المحترفين تؤكد الحاجة للجهود المستمرة لتجنيد فدرات أعمال الثورية حتى اذا لم تكن هناك حاجة ملحة لاستخدامها. ان المهمة الرئيسية في خلق ارتباطات مع العملاء المحليين سواء كانوا افراداً او منظمات واجراء اتصالات معهم وإقامة حلقة من الصالح المشتركة.

ويعتقد السيد بيسل ان هناك اسباباً لتطوير عملية التخطيط للاعمال السرية. وربما كان التدخل السري اكثر فعالية في حالات حيث تلبث جهوداً شاملة مرفعه بمجموعة من العمليات المتصلة الرامية لدمم وكلمة الواحدة للأخرى، وان تكون لها اثرًا فعالاً متصاعداً. ويرى السيد بيسل بأنه ليس هناك من شك في ان بعض البرامج المحمولة سراً يمكن القيام بها بشكل على وغالباً ما نفذت عمليات بواسطة امنية وكالة المخابرات المركزية لانه كان من المقرر الاسراع بتنفيذها وبطريقه غير رسمية لانها في الواقع لا تحتاج الى سرية تذكر. ومثلاً على ذلك تبادل بعض الأشخاص للتعريف بالفائدة السياسيين الاوليياء وتقديم عرضي عنهم للولايات المتحدة، ومثل هذه العمليات الثرية ربما تكون لها فعالية اذا نفذت تحت رعاية افراد اكثر، مما ليو دعمت من قبل حكومة الولايات المتحدة، وليس هناك من حاجة الى ان تكون سرية ولكن اذا لم تتمكن الكيانات الخاصة السرية، مثل المؤسسات، وتدريبها، فإنه لا مجال الا لتقديم الدعم السري لمنظمات الواجبة. ان الكثير من عمليات الدعاية تواجه انطلاقاً في فعاليتها ويمكن ان يستمر بعضها بأقل التكاليف ولكن البعض الآخر قد تسف تماماً ولكن بتكاليف قليلة علمياً بأن وكالة الاستعلامات الأمريكية لا تجدها رغم انه كان لديها البرورات قبل عشر او خمس عشرة سنة مثل صوت اللاجئين والمهاجرين وهي اطراف فقلت قيمتها ومن وجهة النظر المهنية تزداد قيمتها هيوفاً.

وفي الستين الاخيرين من بقائه في الوكالة اعتقد السيد بيسل ان يمكن التخيل من الخدمات السرية وبالفضل فقد انضمت الخطوات لتقليل حجمها اذ يستحيل فصل قضية الحجم عن الموظفين وعن مسائل النشطة السرية لدرجة الانتقاد ان هذه الخدمات السرية أصبحت مسألة تتعلق بالمستقبل الوظيفي بشكل متزايد وهي شبيهة تماماً بالخدمة في وزارة الخارجية، أي ان الموظفين يتناوبون في الحصول على مراكز عليية لفهم مستقبل مأمون، وأحد النتائج كانت تطويق الاتصالات المحلية ولقد اجريت تغيرات دقيقة كان يمكن لها ان تؤثر على قدرات

الوكالة، ولو نظرنا من الناحية الشكلية، فإنه يتوافر لدى وكالة المخابرات المركزية موظفين ذوي خلفيات وخبرات وقدرات واسعة اذ ان اعمالها مجتذون من كل نوع من انواع الوظائف الخاصة والعامه. واذ فقد هذا البلبان والتنوع خلال عملية تجنيد موظفين أعضاء من الكليات وتدريبهم لوظائف الوكالة، فإن واحدة من الصفات المميزة للمفظة مستندر. واخيراً، فقد ابدى السيد بيسل ملاحظات حول العمليات الكبيرة، فمن البديهي انه اذا كانت العملية من النوع الكبير جداً، فإنه من المسجل الاحتفاظ بها سرية تامه، وما على المرء الا ان يامل في احسن الاحوال سوى نيله رسمي ناجح. وقد كان من اسوا المصوب الكثيره لعملية خلع الخنازير الاعتماد المفرط على عملية التصل. وقد نقر بحكمة ان عمليات في مثل هذا المستوى يجب ان لا تقوم بها الوكالة ما عدا بعض المناطق مثل فينيتام حيث تخلف المستويات والرهانات. سفرد العمليات السرية بشكل عام اهداف بغيره الذي. ولا بصور السيد بيسل طريقة أخرى لتركيز الاهتمام بشكل اعظم على التكاليف والتقييم. وأحد البدائل الطروحة الحرضي سيؤدي الى عدم الفعالية، والوانوع العمليات سيؤدي الى الجازفات اما العمليات القابلة فيجب ان تنفذها وكالات حكومية أخرى.

سلطة السي.أي.أي

ان المناقشات التي دارت عقب حديث السيد بيسل افادت ان الأعمال السرية لوكالة المخابرات المركزية واحدة من القضايا الهامة من وجهة نظر المسؤول الساق في وزارة الخارجية. ان حجم العمليات السرية المرفوعة لدى الحكومات الأخرى كانت تشكل عامل اخراج مستر، كما ان الموظفين الذين اوفدوا الى الخارج للقيام بتلك الاهداف والمعروفه للحكومات الضيفة كانت مصدر اخراج مماثل، ولقد بذلت الجهود من حين الى آخر لتخفيض عدد الموظفين العاملين في الخارج. ورغم ان هناك انفاها مبدئياً على ذلك، الا انه كان من الصعب الحصول على تفاصيل تتعلق بتخفيض الموظفين. ولقد وافق عضو سابق في المجموعة الخاصة (والذي عمل 18 شهراً في تلك اللجنة) على الملاحظات السابقة التي ابدعاها السيد بيسل فيما يخص أنظمة الرقابة كما تطبق، لمرابعة المشاريع الجديدة. وقد نظرت المجموعة الخاصة في المشاريع الجارية خلال فترة الـ 18 شهراً، الا انه أيد الى الاذهان انه ليست هناك اجراءات منهجية دقيقة لمثل تلك المراجعة نظراً لان اللجنة وجدت نفسها غارقة في جمع المقترحات الجديدة. واذ كان حفا ان اكثر العمليات كانت ذات فائدة للاهداف القصيرة المدى، فإنه يجب الانتباه لضرورة استعراض المشاريع الجارية وانهاه المزيد من المشاريع في وقت مبكر.

ومن المشاكل المستمرة التي تنقل احد المسؤولين السابقين كانت مسألة «ميثاق» وكالة المخابرات المركزية بتبنيه العنقني القامض بالضرورة، كما جاء في قانون الامن القومي الصادر في 19٤٧. وقد تعرض ميثاق الوكالة لمرجات دائمة ولكنه كان يجب ان يبقى في الكتمان، حيث ان غموضي الميثاق يدفع للناس الى البحث عن مضامينه والطلب من سلطات الوكالة ان تقوم بنشاطات مخلفة. ان مشكلة ميثاق سري مستقل لعنة الا ان الحاجة للسرية سيموق أي حل. وابدى مسؤول آخر وجهة نظره حول عدم مناسبة تسجيل مرفاه السرية كوسيلة للحصول على اهداف العدو وقد ميز شيرمان كنت (الرئيس السابق لهيئة التدبيرات القومية) بين ما يمكن معرفته وما لا يمكن معرفته ويجب ان يقر بان الكثير يستحيل معرفته بما في ذلك اهداف العدو في احيان عديدة.

ولمياً بعض مسألة تخفيض العاملين في الخارج والبرامج ذات الفائدة المنخفضة فقد لوحظ ان تقليص المايات ذوي الأعمال المتوسطة والمعالين غير المتجنين أصبحت مشكلة شائكة، وللافراد ارجحية توجيه تداه الى رئيس الجمهورية ونيفاب مشاركة مكتب الميزانية، فلقد دبر مسؤول

ميزانية سابق اشتراك مكتب الميزانية، ووكالة المخابرات المركزية، والهيئة الاستشارية للاستعلامات الخارجية ونواب وكلاء بارديس مخصص في اجراء تعديلات في الميزانية. ولو رانا الامر من ناحية الخاصة كقد برهنت بصفة مشاريع اعلامية تعرضت للتفد بأنها كانت ذات فحمة (وقد ذكرت بالاسم) كسقوط نوفولتي في نيويورك فإنا لا انه احفظ بمجموعة من البرامج غير الفعالة. وقد كانت المشكلة تحريز الميزانية وعمل شيء ما جديد بدلاً من البرامج القديمة وعدم تخفيض الميزانية الا انه من المؤسف ان رؤساء السي.أي.أي ارادوا مرفاهية راسمالم العامل. ولو كان من الممكن اعادة هؤلاء المسؤولين بان لا يفلتوا واننا نوفر مبلغاً معيناً من الدولارات

١ - ان مساله الحجم تحتاج الى اسباب وربما أصبحت مسألة الحجم في اية وكالة حكومية مشكلة وهناك ادراك متزايد ان الحكومة كبيرة مخصص في اجراء تعديلات في الميزانية. ولو رانا الامر من ناحية الخاصة كقد برهنت بصفة مشاريع اعلامية تعرضت للتفد بأنها كانت ذات فحمة (وقد ذكرت بالاسم) كسقوط نوفولتي في نيويورك فإنا لا انه احفظ بمجموعة من البرامج غير الفعالة. وقد كانت المشكلة تحريز الميزانية وعمل شيء ما جديد بدلاً من البرامج القديمة وعدم تخفيض الميزانية الا انه من المؤسف ان رؤساء السي.أي.أي ارادوا مرفاهية راسمالم العامل. ولو كان من الممكن اعادة هؤلاء المسؤولين بان لا يفلتوا واننا نوفر مبلغاً معيناً من الدولارات

CONFIDENTIAL
Not for publication

RESTRICTED TO GROUP MEMBERS ONLY
NOT TO BE QUOTED OR CITED

DISCUSSION MEETING REPORT

INTELLIGENCE AND FOREIGN POLICY

Discussion Leader: Richard M. Bissell, Jr.
Chairman: Douglas Dillon
Secretary: William J. Burns
Rapporteur: William R. Harris

Third Meeting
January 8, 1968

Digest of Discussion

(This digest has not been edited by the participants)

COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS
38 EAST 68TH STREET NEW YORK 21

وكالة المخابرات المركزية واننا نبحث فقط عن تشجيع استخدام نفس المبالغ من الدولارات بطريقة احسن فمعدنا لا يصبح بالامكان ان نحرز بعض النفوذ. واستنسخ مرفاه آخر انه من المستحيل عادة تخفيض ميزانية، وعادة ما يكون من الممكن اخلال ميزانية جديدة مثل ميزانية قديمة. ووضع الرئيس عدة أسئلة: ما تأثير العمليات الفعالة؟ ماذا يمكن عمله لتحسين الصلاقة بين الوكالة والصحافة؟ ولقد اعتقد ان تصورا بطرحه احد الصحفيين يمكن ان يساعد في مناقشة هذه الاسئلة الا انه اعتقد ان مجموعة من المقابلات التي لها الانبثقية تحتاج الى اعطائها الانتباه.

ولكن فصل جانب العمليات - كالحالة الاناثية - والحالة البريطانية المعاصرة - وكحالنا كما ورد ذكرها - سيكون ممعماً ولدى اعدائه الراي حول نشاطات الغابات ذكر احد المتشركين انه قبل شهر مايو 1٩٦٧ فقد كان من المعلوم جيداً انه كان هناك بعض الشايد من قبل وكالة الاستخبارات المركزية.

فقد هذه الإفصاحات أصبحت دورة الأحداث غير مرفوعة بآدي ذي بدء لم يكن هناك أية مشكلة حقيقة مع برامج العمل الدولي فضلاً. كانت هناك قطعات متزايدة لبرامج العمل الأمريكية كما ان الجهد في طاقنا كان مرجحاً اما في الساق فقد كانت تلك الغابات العمالية الخارجية على علميات بعضها الاعيادات وبغرفون جميعهم الا ان بان نفوذ وكالة الاستخبارات السرية وبطالون يعزى من المونة.

والاسوا من هذا فيك روبر الذي كان يزعم ان الآخرين كانوا يستلمون نفوذ وكالة الاستخبارات الأمريكية وان اخوه اسلم ٥٠ الف دولار - من وكالة الاستخبارات المركزية في فورتاوت حساب قديمة وبالتالي اذمت من قبل نوم براند ما زال مستعرا في امول ان برامج التسمية للعمل الحر استلمت النفوذ من وكالة الاستخبارات المركزية ويبدو ان ليس هناك من ينصت لها للمرة الثانية. ان النتيجة الصافية كانت مطابقة للخطر كلما اخلي لذلك سبيلاً واننا وصلنا الى درجة قبول وكالة الاستخبارات المركزية كزبدلة ولذا فهداك مثلا نقابة عمال غيانا البريطانية التي تحظى بتأييد وكالة الاستخبارات المركزية تطالب بزيادة من المساعدة اكثر من ذي قبل ولذا فان بوفعنا كانت على العكس فلم يكن على الاظب ايه خسائر.

وقد تم على الاستخدام السياسي للمعلومات السرية المطلوبة ذكر احد المسؤولين السابقين الاستيلاء السري على خطاب خرونوف السري في فبراير 1٩٦٥. لقد كان الخطاب طويلاً لدرجة انه يصعب على خرونوف نفسه بان يحفظه او يتذكره وسهمه اكثر من مئة شخص الا اننا استهدفناه ونحصلنا على نسخة منه بالوسائل السرية فلقد اذاعه وزارة الخارجية بالنص ونشرته صحيفة نيويورك تايمز كاملاً. لقد كان له تاثيرات حول العالم وبالذات داخل الكتل الشيوعية وشعر السوفييات بأنه ليس لهم حول ولا قوة بان يتكروا مونوفية النص الذي اذعاه كما ان التأثير على كثير من الدول الدائرة في فلكهم كان عميقاً. لقد كانت بداية الانشقاق في الحركة الشيوعية .. اذا تحصلت على هدف معين ومعينة فانك ستتحدى التاريخ ولقد ازعج مرفاه آخر من الموضوع المذكور سلفاً عن الاستخدام المتزايد للمعااهد الخاصة ان اكثر الاشياء اضعافاً للمعنويات في الاسرة الاكاديمية هي الشهور بعدم الاطمئنان للمعاهد التي ينتمي لها الافراد فهناك خشية ليست كما تبدو. فقد ذكر ان الدورة القادمة التي ستعقد في 1٥ فبراير 1٩٦٨ ستركز على العلاقات مع المعاهد الخاصة. وفي وجهة نظر احد المراقبين فإن جزء من هذا الحل من الممكن الحصول عليه في العملية السياسية التي توفرت الاتصالات القدر الحكومي في مجال العمل السياسي.

الجمعيات القدرالي فقد حرصت وكالة الاستخبارات المركزية على مهام الامن الداخلي. فوكاله الاستخبارات المركزية معصاه لرقابة المواطنين امريكيين في الخارج (وحس اذا طلب منهم باداب) ولم تملأه سان العمل فمهم داخل امريكا ما عدا الاجاب الذين يرون بها كمراتب. وربما رغب المرء ان يوسع وكاله الاستخبارات المركزية من استخدامهم للفوسات الأمريكية الخاصة ولكن لاهداف خارج امريكا واهيد الى الاذهان ان حصول الوكالة لاحاد الطلبة القومي كان في كل حاله لنشاطات خارج امريكا او النشاطات لاهداف خارجيه.

فلينا ان نسال لماذا تستخدم الحكومة الأمريكية مؤسسات غير حكومية ولماذا تعامل معها داخل امريكا؟؟ اذا كان العامل خص الحارج فعندنا من الضروري الاحتفاظ ببروفراجه للتعامل مع المخبين كما انه من الضروري عمل اتصالات في ظروف بدائية ممكنة واذ تعامل المرء بواسطة المؤسسات الامريكية مع نشاطات خارجيه فله ان يحفظ باغلب الموظفين البيروفراطين وان يتعامل بواسطة القيادات المشركه ربما استخدام طرفاً مشتركة للاتصالات الخارجيه من سفنها الاتصالات المصنعه. ومن وجهة النظر هذه يجب ان ينع سياسة تمييز بين لماذا وضعت المؤسسات الخاصة وليس بما اذا كان من الممكن استخدامها ام لا. ومن جهة أخرى فقد يكون من الرغوب لجموعه النقاش هذه من ان بعض الاشكال الخلفة للمؤسسات مثال على ذلك هل تستخدم وكالة الاستخبارات المركزية المعاهد الدراسية هل اقرت وكالة الاستخبارات المركزية بصياغ وكالة الامن القومي؟؟

ولم يعط المرء بان وكالة الاستخبارات المركزية اثر في اختيار صياغ وكالة الامن القومي فاذا عملت ذلك فإنه كان يجب ان نعمل على حد راي احدهم. هل من الممكن التعامل مع الافراد بدلاً من المنظمات؟ نعم في كثير من الحالات يكون من المفصل ان يعتمد على مهارة استخدامنا لقدرةنا العاملة.

وكما ان استخدام الرعايا الغير امريكيين كيف يمكن تعريف المواطنين ان ينعوا بالعلم ويطوروا ولايتهم لامريكا؟ ان المرء ليس متأكداً بان ذلك ممكناً عله الا انه يستحق التجربة. ربما كان للعمل اذا سالت مواطن بلد الف في ان يعمل في بلد بء اذا كان ما نظيه (1) مصالح بلد بء وان (2) يكون شائناً. انك ستحتاج الى بعض النطاء والاداء الطبيعية ستكون منقطه مع مواطنين غير امريكيين. ولقد صمق مرفاه آخر بنقصان الاهتمام بنشاطات الراديو السرية الفعالة فاذا كان هناك قليل اهتمام بهذه النشاطات على عكس الاهتمام الكبير بطلافة وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الامن القومي؟ وربما استنسخ المرء ان الجمهور ليس مهتماً كما يبدو بالوقل في المؤسسات الخارجية بالدرجة التي يهتم بها على الاقل بالوقل في المؤسسات الأمريكية القيادية المعاصرة.